روايات مصرية للجيب

سلسلة الروايات

36

Looloo
www.looloolibrary.com

وجه المذعوب

مقـدمـة

هل تريد أن تمتلك نشاط الحصان ؟.. أم رشاقة الغزال وحذر الذئب ؟..

أم لعلك تبحث عن قدرة البرغوث على القفز .. والحية على الإختباء ..

وقدرة الصقر على التحليق ؟

ربما تريد كل هذه القدرات مجتمعة ..

ادخل معمل د/ (فايز) واختر ما تريد ..

لكن .. احذر ..

دائمًا يجب أن تحذر من عواقب اختيارك ..

دارت أحداث الرواية سنة 1990م

د. حسـام صـبرى

أسـوأ مخـاوفـكم

أختبئ فى الزقاق الضيق ..

حيث الإضاءة الخافتة أقل ما يمكن .. .

ثمة سحابة ثقيلة تعتلى السماء لتخفى ضوء البدر تمامًا ..

ألتصق بظهرى فى الحائط ، كأنى قطعة علكة ؛

تصر على الالتصاق بأحجار الحائط اللدنة .. ،

لو أنى فى المعمل الآن ، لأضفت صفة جديدة .. من الزواحف ..

صفة تغيير الألوان ..

فى المرة القادمة يجب أن أمتلك جلد (الحدأة) ..

يتحول جلدى كله لنفس لون الحائط ..

وتنتهى المشكلة ..

لكن ، الآن .. هم يقتربون ..

أصواتهم تعلو تدريجيًا ..

Looloo
www.looloolibrary.com

ــ هناك ..

ــ نعم .. فى هذا الزقاق الضيق ..

ــ أنا لمحت ظلاً ، يسرع .. هناك ..

ــ هيا .. هذا صيد رائع ..

الأغبياء .. يظنون أنى أهرب منهم ..

وأنى أختبئ محتميًا بالظلام ..

.. أنا فقط لا أريد أن يرانى أحد .. الآن ..

وأنا بهذه الحالة ..

لا أريد أن أواجه أى إنسان ..

فلماذا تصرون ؟!

لماذا .. بغبائكم .. تصرون على المواجهة ..

تدور عينى بسرعة فى الزقاق الضيق المسدود ..

الذى تقبع عند بدايته فوهة (بالوعة) ..

بغطاء نصف مغلق .. فتخرج المزيد من غاز (الميثان) ،

وتزحف منها حشرات كثيرة ،

أزعجتها ــ مثلى ــ الخطوات القادمة ..

ها أنا أسمع خطواتكم بوضوح ..

وأشم رائحة أنفاسكم الكريهة .. وأميز بينها ، أسمع تكتكة الولاعة فى يد الفتى الضخم ، وطقطقة المطواة .. يفتحها ويقفلها الأشعث الرفيع ..

وصوت العلكة يقلبها لسان أطولهم ..

خلف شفاه رفيعة ، بها جرح طولى حديث ،

يحمل رائحة بيتادين مخفف ولم يكتمل التئامه بعد ..

كل التفاصيل تصل أذنى بسهولة ..

لكنى لا ألتفت لأى من هذه التفاصيل ..

ولا يهمنى عددهم ..

وإنما ألتصق بالجدار المظلم أكثر ..

لأن السحابة انقشعت ، وظهر البدر الآن ..

Looloo
www.looloolibrary.com

مضينا أكثر من اللازم ..

رغم التصاقى بالحائط ..

إلا أن الزاوية التى احتلها البدر ، جعلت نوره يغمرنى تمامًا ..

وفى نفس اللحظة وقفوا جميعا عند مدخل الزقاق ،

يتقدمهم لسان العلكة ليخطوا فوق غطاء البالوعة .. فيحــدث صوتًا مجوفًا غير لطيف ..

تبًا لكل هذه الأصوات والروائح ..

قف مكانك ..

ابتعد عنى ..

ابتعدوا عنى كلكم ..

لا أريد أية مواجهات ..

.. أتحدث لنفسى بهذه العبارات .. دون أن تخرج من فمى ..

لأن فكى متصــلب تمامًا .. وأجــزُ بصــورة لا إرادية علــى أسنانى ..

وقد أوليتهم ظهرى ، لأواجه الحائط السد ..

البدر يرسم ظلاً .. لجسدى على الأرض ..

يمتد طوليًا على الحائط ..

استرعى الظل نظر الفتية ،

وخصوصًا أنه أخذ شكلاً غريبًا ..

وتضخم فجأة وطالت أصابعه ..

لكن .. لا بأس .. كلنا يعلم هذه الخدع ..

خدعة لعبة الظل ..

أبشروا أيها الفتيان .. ستتحقق أسوأ مخاوفكم ..

ستتحقق .. الآن ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

ســـولويـت

وسط حوارى القاهرة القديمة ..

وتحديدًا فى زقاق ضيق مسدود متفرع من حارة سليمان ،

المتفرعة من شارع زين العابدين ..

تنتصب الظلال الطويلة ..

أمام البدر المكتمل الذى تبدو إضاءته فى هــذا اليــوم أكثــر توهجًا .. فترسم صورًا غير محببة ..

لا تظهر للظلال سوى تفاصيل حدودها ، تمامًا مثــل رســمة (سولويت) فاحمة السواد .. لكنها شديدة الوضــوح ؛ بــسبب الإضاءة القوية خلفها ..

فى مشهد مهيب ..

تشكل المساكن المنخفضة وبيوت الحــارة امتدادًا رائعًا فــى فراغ اللوحة ..

لكن الصوت الممتد الخليط من صرخات هلع ..

وعواء طويل يخرج بثقة ، ويرتفع بحدة ثم يقل تدريجيًا ..

ليقطع صمت اللوحة ويضفى عليها .. مؤثرًا صــوتيًا شــديد الرهبة ..

وعند أقــدام الظــل .. نرى غطاء البالوعة المستند للجدار ، وبضعة أجساد ملقاة على الأرض ..

ونرى أيضًا .. الدماء ..

الكثير من الدماء ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

القانون الرباعى

(قبل 3 أيام) ..

يقرع جرس انتهاء الحصة الأخيرة فى مدرسة (أم الأبطـال الثانوية بنات) ..

فتنفتح أبواب الفصول ليخرج منها المدرسون تباعًا ..

وتنفجر الممرات والسلالم وأجزاء (الحوش) المؤدية للبوابة الرئيسية ، والبوابة الجانبية بحشود كثيرة من الفتيات ..

وقد انطبعن بزى موحد جعل الكثيرات منهن متشابهات ..

وأسرعن الخُطى مغادرين المدرسة فى نشوة عجيبة ..

وكأنهن خارجات من عقوبة مؤبدة بسجن النساء ..

إلا .. (علياء) ..

أخذت طريقًا آخر مؤديًا للإدارة ..

بخطوات سريعة ، تريد أن تلحق بمعلمـة الأحيـاء قبـل أن تنصرف ..

وبالفعل تستوقفها عند مدخل باب استراحة المدرسين ..

لتسألها عن المسألة الوراثية العويصة ..

فتخط المعلمة ــ بعد لحظة من التفكير ــ بضعة أسهم ورموز ؛ لتحل المسألة ببساطة ،

ــ ولكن أى قانون هذا ؟!!

ــ هذه الحالة هى الاستثناء للقانون الرباعى ..

.. احفظيها هكذا ..

ــ وهل هناك استثناءات أخرى ؟

ــ بالطبع .. ولكن ليست مقررة عليكم ..

ــ شكرًا .. سأحفظها .. شكرًا لحضرتك ..

وفى خطـوات سريعـة تهـرول (علياء) .. عائـدة فـى الممرات ، التى أصـبحت فارغة من الصـنف الآدمى ، لتغـادر المدرسة ..

Looloo
www.looloolibrary.com

وهى تجتهد للحــاق بأية مجموعــة بنــات ؛ كى لا تمــشى وحدها ..

الرصيف عريض ، والشارع طويل ، وخالٍ .. إلا من الشمس المحرقة ، وسيارة متهالكة ..

سور المدرسة أشــبه بجــدار عملاق لقلعة عتيدة ليس لــه نهاية ..

هل اختفت كل الفتيات فجأة !!

هل تأخرت كل هذا الوقت !! ..

هذه قاعدة معروفة ..

خمس أو ســبع أو عشر فتيــات .. يمشين مع بعضــهن .. يصعب التعرض لهن ..

اثنتان فقط .. عامل الخطورة مرتفع ..

أما هى وحدها .. فأى شىء يمكن حدوثه ..

الأفكار السيئة تهاجمها وهى تحاول اللحاق بــآخر مجموعــة فتيات .. ابتعدن كثيرًا عن المدرسة ..

وتترجم الأفكار لواقع مستفز ..

حين تسمع صوتًا لزجًا يخرج متقطعا بميوعة ..

غير محببة فى الرجال ، بسبب العلكة فى فمه ..

ــ الجميل ماشى بطوله .. وحيد ..

ــ محتاج صحبة حلوة ..

ــ هئ .. هئ .. هئ ..

وضحكات فى شدة اللزوجة ..

تمتزج بشخشخة ميدالية فضية ، وبضعة مفاتيح مسروقة من سائح حديثًا ..

تمد (علياء) .. الخطا .. لتسمع الخطوات خلفها أوضح ..

لو تستطيع الوصول إلى أول بقال .. لدخلت واستنجدت بمــن فيه ...

لكن أين محل البقالة حين نحتاج واحدًا .. ؟

عند آخر السور ..

Looloo
www.looloolibrary.com

عند آخر الدنيا ..

وكأن الشارع والرصيف وكشك عم حمد وكل الموجودات ..

اجتمعت ضدها ..

لا يوجد فى مساحة نظرها أى مخلوق ، تستطيع أن تستغيث به ..

ـ يا ربّ ..

تهمس بالكلمة فى خفوت ..

وتمتد يد عابثة لتضرب حقيبتها المدرسية فتقع على الأرض ، وتتناثر الكتب ..

ويكشف الكراس عن صفحة عليها معادلة شاذة عن قانون (مندل) ..

خُطَّت منذ لحظات ..

وببساطة تستدير بوجه حازم ،

وثقة لا تتناسب مع هرولتها منذ قليل .. : لتصرخ فى وجوههم ..

لكن الصرخة تتجمد على شفتيها ..

حين تسمع من خلفها صوتًا صارمًا ..

ـ ماذا تفعلون هنا ..

وتتداخل الأصوات قبل أن تتم استدارتها ؛ لترى ما يحدث ..

.. خلفها ..

الحجر الأصفر ..

يتنهد (سامى) وهو يسير بجانب السور الكبير ..

ـ أشتاق لتجربة أخرى(*) ..

فيجيبه (خالد) بسرعة ، وهو يمسح القطرات المتنامية من على جبهته ..

ويراقب مجرى العرق من شدة الحر على ذراعه المفتولة ..

(*) راجع العدد رقم (32) من سلة الروايات (سن تربيع) للمزيد من التفاصيل ..

www.looloolibrary.com

ــ أما أنا فأشتاق لحاجة ساقعة ..

فى هذا الحرّ ..

سأبتاع من هناك ..

ويهرول ليعبر الشارع ويخترق شارعًا صغيرًا ..

تظهر فى نهايته ثلاجة كبيرة لبقال صغير ..

أما (سامى) فلم يتوقف لانتظــاره ، وإنما واصــل خطواته الوئيدة ..

وحدقة عينه تدور فى فراغ الشارع الخالى ؛ لترسم صــورة لعملية تحوله منذ عدة أيام ..

شاعرًا برغبة عارمة فى إعادة التجربة ..

وفجأة تستقر عينه عند مجموعة مــن المتسكعين ، يضايقون فتاة وحيدة ..

فيمد الخطا ليتبين ..

وحين يرى الكتب المبعثرة ، يعدو مقتربًا منهم ، دون تفكير ؛ ليصيح فى صوت صارم :

ماذا تفعلون هنا ..

يجفل الشباب للحظة .. لكنهم حين يلتفتون إليه ، متمعنين فى هيئته البسيطة ..

يبتسمون بلزوجة ويتحلقون حوله ، كأنهم تدربوا على هــذا الموقف من قبل ..

فى نفس اللحظة تلتفت (علياء) لترى (سامى) ، الذى وجد نفسه محاصرًا .. وتختلط الأصوات من حوله ..

ــ نعم يا توتو ..

ــ تكلمنى ..

ــ عامل فيها الولد المخلص ..

ــ صوتك كان مشعشع .. خرست ؟

Looloo
www.looloolibrary.com

لكن أخطر شيء أن أحدهم كان يلوح بسكين صغير/ مطواة ..

وهنا قرر (سامى) الذى لم يدخل فى شجار حقيقى فى حياته كلها ..

أن يلتحم ..

وبسرعة هجم على صاحب السكين ..

فى حركة جريئة غير متوقعة ..

ونجح فى تطويقه من الخلف ، وانتزاع المطواة من يديه ..

وفى لحظة انقلب ميزان القوى ..

فالسلاح الوحيد أصبح مع (سامى) ..

الذى بدأ يلوح بها مهددًا ..

فتراجعوا قليلاً ..

(علياء) تحتضن ما تبقى من كتب فى حقيبتها

وعيناها تراقب المشهد بذعر شديد ..

ذلك أن أطولهم التقط حجرًا بحجم كفه الطويلة ،

ساخنًا بسـبب الشمس .. مصـفرًا بسبب استراحة الكـلاب الشاردة فوقه ،

ذى حافة حادة يعتليها تراب كثيف ..

وفى حركة خسيسة ، قـذف الحجر فى اتجاه عين (سامى) بقـوة ..

صرخت (علياء) ..

وهبط (سامى) بسرعة ليتفادى الحجر ..

لكنه أصاب أعلى جبهته لتنفجر منها الدماء فورًا ..

ويكمل الشباب مشروع الخسة ، فيستغلوا انـشغال (سـامى) للحظة بجرح رأسه ليهجموا عليه مرة واحدة ..

Looloo
www.looloolibrary.com

وفى مقدمتهم الأشعث الطويل محاولاً تقييد (سامى) وشـل حركته ..

لا شك أن الكثرة تغلب .. (سامى) ..

الشجاع .. الجريح ..

* * *

أصابت (سـامى) حالة مـن الهيجـان .. حين رأى الدماء تغـرق جانـب وجهـه الأيسـر ، ورغـم اجتماعهم عليـه ومحاولتهم تثبيتـه ، وخصـوصًا اليـد التى تحمـل السكين .. إلا أنه بمقاومة عنيفة ، وحركات سريعـة متتالية كمـن أصابته نوبة صرع ، نجـح فى التخلص جزئيًا مـن إحكام قبـضاتهم ؛ ليلكم الطويل بقوة ، انفتحت على أثرها شفته العليا ليذوق طعـم الدمـاء ..

ونجحـت رجله فى ركل قصـبة ساق أحدهم فيعتلى صراخه متألمًا ..

لكن أحدهم ينجح فى اختطاف المطواة مرة أخرى ..

أما (علياء) فبجرأة تحسـد عليها .. تقـدمت مـن خلفهـم لتهوى بقوة بحقيبتها

وما تحويه من بقايا الكتب فوق رأس حامل المطواة ..

الذى التفت لها فى شراسة ..

حاملاً فى يده السلاح الوحيد ..

وبحركة غريزية حين رأت (علياء) النظرة الشرسة واتجاهه ناحيتها ..

جرت صارخة ومحاولة طلب النجدة من أى أحد ..

.. كل هذه المحاولات ..

لم تغير ميزان المعركة الذى مال بوضوح لصالح الكثرة ..

لكن فجأة يعتلى صوت (خالد) من خلفهم ..

وجسـد (خالد) ــ لمـن لا يعلم ــ يفـوق أضخمهم مرتين على الأقل ..

Looloo
www.looloolibrary.com

ــ ماذا تصنعون يا أولاد ال ....

بصوت عال مفزع ، وقبل أن يدركوا وجوده ..

كان مرفــق ذراع (خالد) المفتــول .. يستقر عند أســفل القفص الصدرى للشاب الذى يطوق (سامى) من الخلف فيكــاد يهشم له ضلعين ، ليميل بشدة ويبتعد خطوتين متأوها ..

وبسرعة تضرب قبضته اليسرى فك الطويل لتزداد فتحة جرح الشفة ، ويذوق طعم الدماء أكثر ..

يستغل (سامى) الفرصة ويهجم على صاحب العلكة محيطــا رقبته بذراعيــه فى حركة خاتقة يحمر لها وجــه الشاب بــشدة وتسقط العلكة من فمه ..

وبسرعة يجتمع الناس .. لا ندرى من أين ..

يظهر عم (حمــد) صاحب الكشك ..

وشاب متطوع وبائع متجول ذو صوت عال ..

يقف بعيدًا على الناحية الأخرى من الشارع ، لكنــه يــصيح بصوت جهورى أن يصلوا على النبى ..

ويكفوا الخناق ..

تمتد يد (خالد) لتحرر صاحب العلكة من ذراع (سامى) ..

وبلهفة ينظر لجرح جبهته ..

ــ يجب أن نذهب للمستشفى حالاً ..

يدرك الشــباب أنهم متهمــون .. ويــوزع عليهم (خالــد) النظرات الوقحة .. متوعدًا ..

ــ أنا أعرفكم .. لم ينته الشجار.. أعرفكم واحدًا واحدًا ..

والناس لا يعلمون شيئًا عن الشجار يهدئون (خالد) ..

ــ سليمة .. احمد ربنا ..

ــ كل واحد يروح لحاله ..

ــ يا جماعة عيب ..

والكثير من الكلمات السلبية التى تغضب (خالد) أكثر ..

فينســل من وســطهم مع (ســامى) ليذهبوا سريعًا لأقرب مستشفى ..

Looloo
www.looloolibrary.com

وعين (سامى) تبحث عن الفتاة ليطمئن عليها ، فلا يجدها ..

أما الشباب فيقرروا أن يجروا فجأة ..

إلى لا هدف ..

فيما عدا الطويل الذى سلك نفس طريق المستشفى ..

.. (علياء) تعـــود وقد زال ذعرها بصحبة مجموعـــة مـــن الفتيات ..

تجد زحامًا ..

وبضـــعة أشخاص .. كانـــت تتمنى لو أنهم موجودون مـــن دقيقتين ..

تساعدها صاحباتها فى تجميع الكتب والكراسات ..

ويحضرن لها مشروبًا باردًا ..

ويوصلنها حتى مدخل البيت ..

حيث ينبح عليهم كلب جربان بهستيرية ..

لكنها حين تخطوعدة خطوات على سلم بيتهم الداخلى ..

تتردد قليلاً ..

ثم تقرر فجأة أن تعود ..

غير عابئة بنباح الكلب ..

لتسلك الطريق ..

إلى المستشفى ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

فـريق الاقتحـام

ــ لا أستسيغ وضع ممثل للجهات الأمنية العليا بيننا ..

ينطق د/ (منـدل) بالعبـارة وهـو يسير جانـب رئيسـه د / زايمان ..

فى الممر الواصل لمكتب رجل الأمن ..

ولا ينتظر ردًا من رئيسه الذى بدا التأفف واضحًا عليه ..

طرقات خفيفة على باب المكتب ثم يدلفان للداخل فى معطفيهما الأبيضين ، ورابطات العنق وكروت التعريف اللامعة بجانب القلم على الجيب العلوى موضع القلب ..

ــ أهلاً .. أهلاً .. دكتور / زايمان .. استرح ..

يجلسان أمام الضابط الذى يرتدى قميصا برتقاليا ..

وينفث دخان سيجارته بعدم اكتراث قائلاً :

ــ ماذا فعلتم بخصوص الدكتور المصرى .. المدعو .....

يهتف د / (مندل) بسرعة :

ــ (فايز) .. اسمه د / (فايز) ..

ــ آه .. (فايز) .. ما موقفه بالتحديد ؟!!

د / (زيمان) وقد فارقته نظرة القرف ..

واحتل مكانها تعبير الاهتمام البالغ .. يقول :

ــ الرجل .. مشكلة .. يرفض جميع عروضنا ..

يعتدل رجل الأمن ضاغطًا على كلماته :

ــ ربما ليست عروضكم بالقدر الكافى من الإغراء ..

يتنحنح د / (مندل) متدخلاً :

ــ آه .. إن العروض .. سيدى .. أكثر من مغرية ..

منصب فى أكبر جامعات العالم ..

وإمكانيات بحثية غير محدودة ..

Looloo
www.looloolibrary.com

مع دخل لا يحلم به تاجر أسلحة ..

وفوق كل هذا ..

الجنسية .. له ولجميع أفراد عائلته ...

لكنه .. رجل غبى ..

يتدخل (زيمان) قائلاً :

ـ أعتقد أن (غبى) لا تناسب وصف هذا الرجل .. إنما هـو .. عنيد ..

يبتسم الضابط مثل زعماء المافيا :

ـ ونحن عندنا أفضل الوسائل .. لتطويع المعاندين .. أليس كذلك يا (زايمن) ؟

ـ بالطبع ..

ـ ما هى خطتك ؟؟

ـ الاقتحام ..

ـ ممتاز .. وأنا أوافقك تمامًا ..

ـ يكفى اثنان من المحترفين مع فنى متخصص ..

ـ سنحدد العدد حسب الدراسة الأمنية للمكان ..

يتدخل (مندل) قائلاً باهتمام :

ـ على أن يكـون قائدهم ذا خبـرة فى التعامل الآمن ؛ كـى لا يدمروا ما نحتاجه ..

ـ لا تشغل بالك بمواصفاتهم .. ستكون فرقة الاقتحـام عاليـة التدريب ويجيـدون تنفيـذ أى شىء ..

يجيدون تنفيذ الأوامر دون تفكير ..

ثم ينظر بثبات لدكتور / (زايمن) قائلاً :

ـ وستكون معهم ..

يهتف (زايمن) مستنكرًا :

ـ ماذا ؟ سأكون مع من ؟

Looloo
www.looloolibrary.com

ــ مع فريق الاقتحام .. من ــ فى رأيك ــ الفنى المتخـــصص الذى سينقل لنا كل شىء ؟

وكانت هذه مفاجأة لـــ (زايمن) ..

.. مفاجأة غير سارة ..

* * *

رجـــل وفـــأر

أسفل بناية الدكتور (فايز) ..

حيث يقبع المعمل الذى ورثه عن والده ..

يقف الدكتور / (فايز) داخل المعمل ..

فى معطف أبيض علته بعض البقع الحديثة ،

منهمكًا فى تسخين شىء ما .. بينما يتكلم د / (عدلى) بلهفة .. قائلاً :

ــ اعذرنى يا صديقى العزيز ..
لكن أنا مشتاق بالفعل لعملية تحول أخرى ..
أنا .. كالمدمن الذى يعانى من أعراض الانسحاب ..
أريد إعادة ما حدث لى من قبل ..
كم أشتاق لحوض التكوين ..

د/(فايز) :

ــ لكنها ليست لعبة يا (عدلى) ..

Looloo
www.looloolibrary.com

كل هذا المجهود ، وهذه الأجهزة .. هدفها فى النهاية خدمــة الآخرين ..

وليست المتعة الشخصية ..

ولا معالجة أعراض الانسحاب لديك ..

د/(عدلى) :

ــ ومن قال إنها لعبة .. أنا أدرك تمامًا ..

أنها ثورة فى علوم الطب ..

ألم نتناقش فى ذلك من قبل !!

د / (فايز) مقاطعًا :

ــ وأخبرتك مــن قبــل .. ليس الطب فحــسب .. أن خيالــك ضعيف ..

ــ أعلم .. أعلم ..

.. لكننا فى مرحلة التجريب ..

أنت لم تعتمد كل هذا ولم تعلن عنه عالميًا ..

وأنا متأكد أنك تحتاج لمتطوع دائم معك ..

ألم نتفق على ذلك من قبل ..

أنا المتطوع .. أرجوك ..

د / (فايز) :

ــ فعلاً .. لا أحتاج الآن لمتطوعين ..

وإنما المزيد من تركيب المعادلات ..

ثمة أفكار جديدة تتولد عندى كل يوم ..

وتعديلات خطيرة على حوض التكوين ..

لتفادى الكثير من العيوب السابقة ..

يسكت قليلاً وهو يقلب بضعة أشياء فى البوتقة ..

ويخط بضعة أسهم .. ثم يواصل :

ــ وافتراضات .. غاية فى الروعة ..

يجب أن أسجلها .. أولاً بأول ..

يهتف د / (عدلى) كالمنتصر :

ــ آه .. ها أنت قلت بلسانك .. افتراضات ..

أى أنك .. ملزم بتجربتها ..

أنت رجل بحث علمى ، وتعلم جيدًا أن وضع الافتراضات ..

www.looloolibrary.com

والنظريات دون تجريب هو علم الفلسفة ..

أما التجريب ومقارنة النتائج ..

فهو البحث العلمى المنهجى الذى يتقدم بالعلم فعلاً ..

يبتسم د / (فايز) قائلاً :

ــ هاه .. أنت الآن فيلســوف الدفاع عن المنهج العلمى فــى التفكير ..

كل هذا من أجل إعادة التجربة .. !!

يستدير ليلتقط أداة صــغيرة من خلفه يستخدمها فى تقطيــر شىء ما .. ويواصل :

ــ كما أنك ــ يا صديقى ــ أثرت فى المرة الفائتة الكثير مــن الفوضى ..

إن آثار الحريق ما زالت على البوابة ..

يجيب د. (عدلى) بسرعة :

ــ أعدك أن أكون أكثر حذرًا هذه المرة ..

ثم يتردد لوهلة .. ويطلب من د. (فايز) :

ــ هل من الممكن أن أبتعد عن هذا المكان الخانق .. بعد التحول ؟ ..

ــ تبتعــد ؟

ــ نعم .. أريد أن أنطلق فى مساحة واسعة .. لأتمتع بشعور الحرية كما ينبغى ..

دعنى أجرى فى البراح ..

أســوأ شىء ضايقنى ــ من قبــل ــ هو المــساحة الــضيقة للمعمل والجراج ..

أريد فضاءً واسعًا أجرى فيه ..

إن معملك ممتاز لعمل التجارب ..

لكنه خانق لمن يريد أن يجرى ويقفز ..

يبتسم د / (فايز) :

فعلاً .. لم يضــع والدى فى حسبانه .. تصميم صالة ألعــاب مغطاة ، واستاد رياضى وحمام سباحة دولى ..

أتسخر منى يا (فايز) ؟

Looloo
www.looloolibrary.com

يضحك د/ (فايز) مواصلاً :

ــ أقول لك .. فى التصميم القادم ، سأضع ملعب جولف .. بأشجاره وبحيراته ..

وهنا يعلو صوت د/(عدلى) :

ــ بالضبط ..
هذا ما أريده .. ملعب جولف ..
غابة شاسعة .. أجرى فيها ،
فلا تمنعنى ســيارة ولا تعــوقنى منضــدة قديمــة ، ودوارق زجاجية ..
أقفز فى الهواء دون الخوف على أجهزة الحاسوب خاصتك ..

ــ واضح أنك جاد فى كلامك ..

ــ كل الجد ..

وفى لهجة أشبه بالتوسل يهتف د. (عدلى) :

ــ مرّ أكثر من شهرين ..

ثم فى إلحاح :

ــ أنت لا تمانع .. هه .. لا تمانع ..

فيقول د. (فايز) بلهجته التعليمية :

ــ سأعتبر هذه المرة إعادة تأكيد لنتائج المرة الأولى ..

ثم يلتقط د / (فايز) كارتًا سياحيًا رخيصًا ..

.. ملقى بإهمال مع مجموعة أوراق قائلاً :

ــ ما رأيك فى هذا المكان ؟؟ الصحراء تمتد هناك بحثًا عمّــن يتوه فيها ..

ــ ممتاز .. هذا هو بغيتى ..

ــ لكن كيف سأنقلك هناك .. ؟؟

ــ فى سيارة شحن مغطاة ..

ــ واضح أنك فكرت فى كل الاحتمالات ؟

ويعتدل مواجهًا د /(عدلى) :

ــ بإمكاننا حل مشكلة النقل ..
سأحضر سيارة الجامعة ..
السائق ثقة ولن يتكلم بشىء ...

Looloo
www.looloolibrary.com

ـ إذن نحضره .. غدًا ..

يبتسم د. (فايز) :

ـ غدًا .. لا بأس ..

أراك غدًا .. يا صديقى ..

فى حوض التكوين ..

* * *

فى المستشفى

يضجع (سامى) على كرسى الكشف بحجرة الاستقبال الضيقة ..

مستسلمًا ليد طبيبة الامتياز التى تطهر جرحه قائلة :

ـ لن يحتاج لتقطيب ..

وتغمز الممرضة القصيرة التى تنظم دخول الحالات قائلة :

ـ أنت الذى يطلقون عليه (اللى على راسه بطحة) هئ هئ ..

فلا يستجيب (سامى) لمداعبتها السمجة وإنما يجيب الدكتورة :

ـ شكرًا .. يا دكتورة .. تعبتك معى ..

وتستدير لتخط بضعة كلمات سريعة على الروشتة ..

ـ اصرف مضاد الالتهاب هذا .. من صيدلية المستشفى ..

Looloo
www.looloolibrary.com

فى نفس اللحظة كانت (علياء) قد دلفـت لممـر الاسـتقبال بالمستشفى المفضى إلى غرف متجاورة مكتوب عليها (باطنـة رجال) ، (عظام) ، (جراحة) ..

وعند غرفة (الغيار) لمحت الأشعث الطويل ..

وهو مستسلم ليد طبيب شاب يقطب جرح شفته فـى هـدوء وثقة قائلاً :

ــ هذه خياطة تجميلية لن تظهر إطلاقًا بعد الفك ..

تعود (علياء) لتبحث بعينها فى أول غرفة استقبال ضيقة ؛

لترى بوضوح (سامى) يمد يده ليلتقط الروشتة ..

وتسمع الطبيبة وهى تقول :

ــ أما المضاد الحيوى فستشتريه من الخارج ..

يجب أن تأخذ الجرعة كاملة لمدة أسبوع ..

ولا مانع من عدم تغطية الجرح بعد يومين ..

لكن (سامى) لا يركز فى كلمـات الطبيبـة ، حـين يلمـح (علياء) ..

عنـد باب الغرفة ، وجسـد الممرضة القصيرة ، يسد البـاب صائحة :

ــ (الدكتورة) معها حالة ..

ينتفض (سامى) واقفًا ، ليزيح الممرضة ،

وبلهفة ممزوجة بفرحة حاول إخفاءها .. قال :

ــ لقد بحثت عنكِ .. هل أنتِ بخير ؟..

آسف لأننا تركناك .. وأتينا ... هنا ..

تطأطئ (علياء) رأسها خجلاً .. محدثة نفسها :

ــ ما كل هذا الأدب ..

لقد أنقذنى من الشباب الماجن ثم يبادر هو بالاعتذار ..

لكن الطبيبة تقطع تفكيرها حين ..

تشير للممرضة كى تسمح لـ (علياء) بالدخول ..

قائلة :

Looloo
www.looloolibrary.com

ــ لا تخافى .. الجرح سطحى ..

إنه ــ كما أخبرتك ــ لا يحتاج حتى لتقطيبه ..

تتكلم (علياء) مع الطبيبة بثقة وكأنها زميلة لها قائلة :

ــ لكنه أسال الكثير من الدماء ..

ألا يعنى هذا أنه أصاب وعاء دمويًا ؟

لكن الطبيبـــة ترد على الســؤال بإجابة تقريرية تنهى النقاش قائلة :

ــ حالته ممتازة .. ولا تنس الالتزام بجرعات الدواء كاملة ..

ثم تشير للممرضة :

ــ الحالة التالية ..

يغادر (سامى) و(علياء) حجرة الاستقبال ، ليجدا (خالـــد) فى مواجهتهما حاملاً كمية من عبوات العصير البارد ..

ــ هاه .. أنت هنا ..

فتبادر (علياء) بسرعة :

ــ شكرًا لك على تدخلك اليوم ..

(خالد) بابتسامة طفولية :

ــ لا شكر على واجب .. لو فكر أحد فى إيذاء (سامى) .. سأقطعه إربا ..

ثم يلتفت لـــ (سامى) مواصلاً فى حماس :

ــ لكنى لم أكن أتخيل أنك تجيد الشجار هكذا ..

وحدك ضد هؤلاء .. بصراحة لقد أثرت إعجابى اليوم ..

بعين تتحاشى النظـــر إلى وجـــه (علياء) المشرق يهمـــس (سامى) :

ــ أنت قلتها .. لا شكر على واجب ..

لكن (خالد) يواصل حماسه :

ــ أنت تمتلك صفات المقاتل ..

Looloo
www.looloolibrary.com

مع بعض التدريبات والانتظـــام معى فى (الجيـــم) ستصبح رهيبًا ..

صدقنى أن قوة القلب أهم من العضلات ..

وأنت تمتلكها ..

أنت شجاع يا صديقى ..

تهمس (علياء) :

ـ شـــجاع ..

وشـــهم ..

ثم يحمر وجهها وتستأذن فورًا ، لتسبقهم مغادرة المستشفى ..

تاركة وراءها (سامى) مشدوها ، و(خالد) يغمزه :

ـ ما اسمها ..

ـ لا أدرى ..

ويكمل مفكرًا .. لكنى متأكد أنى سأراها ..

ثانية ..

كلماتها تتردد فى ذهنه ؛ فيبتسم حين يتذكر وصفها له ..

بكلمة الشجاع ..

الشهم ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

ذئـــب

يرحب د / (فايز) بـ (سامى) فى حرارة وهو يخطو داخـل المعمل .. ليسأله :

ـ سلامتك يا بطل .. ما هذا ؟

فيجيب (سامى) باقتضاب :

ـ جرح سطحى لا خوف منه ..

لكن د/(فايز) يواصل بلهجة الأب المحقق :

ـ وما سبب هذا الجرح السطحى ؟

يضطر (سامى) أن يقص باختصار ما حدث ..

ليتنهد د / (فايز) متعاطفًا مع (سامى) قائلاً :

ـ للأسـف هناك شخصيات سيكوباتية لا تفهـم سـوى لغـة القـوة ..

ما فعلته كان صحيحًا .. لكننا ..

يجب أن نتدخل لإيجاد حل أمنى دائم يحمى بناتنا ..

يقلب (سامى) نظره فى أرجاء المعمل مغيـرًا دفـة الحـديث قائلاً :

ـ أرى أن عـدد شاشـات الكمبيوتر يزداد ، ومـا كـل هـذه الأظرف ؟

يشير د / (فايز) لطاولة كبيـرة اعتلتها أرفف تـصـل إلـى سقف المعمل ، تكدست كلها بالمجلات العلمية ليقول :

ـ إن لم تطور نفسك ، فأنت تتراجع ؛ لأن العالم من حولـك .. لن يقف فى انتظارك ..

قمت بتحديث الأجهزة كما ترى ..

وهذه ثلاجة كبيرة لحفظ العينات ..

مع مرآة عملاقة أمام حوض التكوين ..

كما رفعت من نسبة معدلات الأمان ..

Looloo
www.looloolibrary.com

أما .. هذه .. فمجلات علمية دورية تصلنى بانتظام ..

يشير (سامى) لجزء آخر :

ــ لكن هذا الجزء كله خطابات .. وليست مجلات ..

ــ أجل .. أجل .. يصلنى العديد من دعوات لحضور مؤتمرات أو عروض عمل فى بعض الأماكن ..

لا تشغل بالك ..

ــ لكنى لا أرى ــ حضرتك ــ تسافر كثيرًا ..

ــ ذلك أن أغلب هـذه المؤتمرات ، للدعايـة فقـط ، لا يوجـد محتوى علمى يستحق أن أقطع لأجله أبحـاثى وأتـرك معملـى الحبيب ، وأسافر بضعة أيام .. ثم لا أخرج بشىء جديد ..

ــ أرى أيضًا مجموعة حيوانات جديدة ..

ــ بالطبع .. هذا مخزون لا ينضب من المعادلات الجاهزة ..

لكن .. أنت .. ماذا عنك أنت ؟

لقد أعجبنى وصفك لشعورك حين خرجت من حوض التكوين ..

تستحق أن تصبح شاعرًا ..

يشيح (سامى) بوجهه علامة النفى ليقول :

ــ لا .. لا .. لا أريد أن أكون شاعرًا ..

أريد أن أكون .. ذئبًا ..

* * *

يتقدم (سامى) نحـو اللوحة الكبيرة ، حيـث مختلـف أنـواع الحيوانات مرسومة ..

تربطها أسهم ودوائر ، كأنها معادلة كيميائية ضخمة ..

ويشير إلى صورة ذئب يرفع رأسه وكأنه يعوى .. قائلاً :

ــ هل أتممت معادلة الذئب ؟

د / (فايز) :

ــ قلت لك من قبل ..

عندى معادلات كاملة لأغلب الممالك الحيوانية ..

Looloo
www.looloolibrary.com

ــ دعنى أجرب هذا الوجه ..

وجه الذئب ..

فى حماس غير متوقع .. يوافق د / (فايز) بسرعة :

ــ لا مانع لدىَّ ..

أريد التأكد من بضعة أشياء ..

ولا تخف إن معدلات الأمان لدىَّ عالية جدًا ..

ــ آخر شىء أفكر فيه الآن .. هو الخوف ..

أنا بالعكس فى شدة الشوق ..

لتجربة الذئب ..

الأن ..

* * *

للمرة الثانية يهبط (سامى) فى حوض التكوين ...

تلامس أقدامه العارية العسل النقى ، ويغطس تمامًا داخله ،

تمر ذكرى التحول الأول بسرعة أمام عينيه ، فيطردها ليركز فى وضعه الحالى ،

ذلك أن فارقًا ضخمًا بين رهان ومداعبة فى المرة السابقة ..

وبين ما يملأ عقله الآن من تفكير غير عادى لإجـراء تحـولى جديد ، كأنه وسواس قهرى لا يفارقه إلا حين يغمر جسده فـى سائل الحوض ..

وما يملأ صدره الآن من غضب ..

غضب سيحل فى جسد مفترس ..

جسد ذئب ..

يخـرج (سامى) وقد اكتسب الشكل الكامل لذئب مـن فـصيلة الذئب البرى ..

شديدة الشراسـة ، ويتقـدم ناحيته الدكتـور (فايز) دون أية رهبـة ..

Looloo
www.looloolibrary.com

محاولاً أن يجرى معه حوارًا فيقول :

ــ شكلك رائع ..

ويتحسس بيديه الشعر الكثيف لـــ (سامى)/الذئب ..

وبعين تكاد تدمع لفرط الحماس :

ــ هذا أروع مما كنت أتخيل ..

لكن الذئب ينفر من كف د / (فايز) ويتراجع بحدة ليقف أمـــام المرآة الضخمة ..

ثم يشيح بجسده كله ضاربًا رأسه فى الأرض ،

كالكلب الذى يرفض الاستحمام ..

وفجأة ينتصب ليقفز بقوة داخل حوض التكوين ..

مرة أخرى ..

وفى سرعة وبراعة يعيد د / (فايز) معادلة (سامى) ،

ويضغط بضعة أزرار ليعمل الجهاز ..

ويخرج (سامى) من الحوض ..

غير راضٍ ..

عن النتيجة ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

منـــدل

ــ أنا سأذهب ..

ينطق د/ (مندل) بالعبـــارة فى لهفـــة وبنبـــرة عالية نسبيًا أمام رئيسه د/ (زايمن) ..

د / (زايمن) :

ــ الموضوع ليس بهذه البساطة ..

د / (مندل) :

ــ أعلم .. سيدى .. الموضوع بالنسبة لى .. حياة كاملة ..

ثم تنهد كمن يتذكر .. ليواصل حديثه :

ــ لقد أورثنى أبى حُبَّ الجينات ..

كان مجنونًا بـــ (أبوعلم الجينات) { ديودور يوهان (مندل) } ..

أتدرى أنه دفع عشرين ألف دولار ..

للحصول على لوحة خطها (مندل) بيديه ..

ثم أصر أن يكون اسمى (مندل)

رغم أنه اسم نمساوى غريب بالنسبة لنا ..

ليصبح الرجل الأب الروحى لى ..

وأنا الآن ..

أقف على عتبة اكتشاف هائل فى علم الجينات ..

(زايمن) :

ــ تعنى أنك تقف على عتبة سرقة اكتشاف هائل ..

طبعًا لم ينطق د (زايمن) بالعبارة بصوت مسموع ،

وإن عبرت ملامحه عن بعض الاحتقار لمساعده ، (مندل) ، الذى واصل فى حماس :

ــ أرى بينى وبين د / (فايز) .. صفات مشتركة كثيرة ..

الأب وابنه ..

التخصص ..

الشغف اللا محدود للاكتشاف والابتكار ..

Looloo
www.looloolibrary.com

أحيانًا أراه النسخة المصرية منى ..

يضحك د / (زايمن) ساخرًا ..

ــ ها ها .. هاهاها ..

تقارن نفسك بالدكتور / (فايز) ..

ربما تمتلك شغفا علميا لا أنكره ..

وهو السبب الرئيسى فى اختيارى لك .. مساعدًا أولاً لى ..

لكن .. (فايز) .. شىء آخر ..

لا .. يا تلميذى العزيز .. (فايز) أذكى منك ..

أذكى منك بمراحل ..

ثم يتابع دون أن يتكلم بصوت :

ــ آه .. كنت أتمنى أن يأتى هذا الرجل هنا .. ليحطم غـــرور أمثالك ..

يبتلع د / (مندل) الإهانة .. من رئيسه ، ويواصـــل حديثـــه سريعًا ..

ــ لاحظت اندهاشك وعدم رغبتك للسفر مع فريق الاقتحام ..

فى حين أنى أتحرق شوقًا لذلك ..

رشحنى .. وسوف أذهب أنا ..

وأعدك بنقل صورة كاملة لكل المحتويات ..

ــ أتدرى طبيعة المهمة ؟

ــ نعم .. اقتحام معمل د / (فايز) ..

والحصول على جميع النتائج .. التى وصل إليها ..

ويا حبذا لو نقلت بعض العينات .. أليس كذلك ؟

ــ هذا جزء .. من المهمة ..

ــ وما هو الجزء الآخر ؟

ــ أن تدمر كل شىء ..

لا تترك وراءك .. إلا الرماد ..

ــ ماذا تعنى .. بكل شىء ؟.. ماذا عن د / (فايز) ..

وهنا يتنهد د/(زايمن) قائلاً :

ــ دكتور / (فايز) .. آآآه ..

Looloo
www.looloolibrary.com

ذلكم الرجل ..

العنيد ...

ثم ينظر لسماء المكتب ..

ولا يجيب ..

* * *

اســـمه .. ســـامى

(علياء) تجلس ساهمة فى صالون د / (فايز) الواسع ، غير ملتفتة للحركة الكثيرة من الأطفال حولها ،

وبجانبها ،، يجلس د / (فايز) مداعبًا :

ــ ما بال ابنتى الحبيبة ؟

أنت صغيرة على هذه النظرات الساهمة ..

تتكلف (علياء) الابتسام .. وتجيب خالها ..

ــ ضايقنى البعض إثر خروجى من المدرسة أمس ..

يجيبها بلهجة أبوية توحى بالقوة وفهم الأمور والقدرة علـــى السيطرة على الأحداث قائلاً :

ــ حكت لى أمك ..

لا تشغلى بالك .. سوف نوفر الحماية اللازمة ..

سنطالب الشرطة بوضع 3 عساكر خدمة على الأقل على طول السور ..

Looloo
www.looloolibrary.com

وستكون مهمة حارس المدرسة الاطمئنان على المغادرة الآمنة لكل الفتيات ..

لكن .. هناك من دافع عنك ؟

ــ أجل .. وأصيب بجرح أعلى جبهته ..

ــ هل له صديق ضخم الجثة ؟

ــ بالفعل .. كيف عرفت يا خالو ؟

ــ إنه (سامى) .. طالب نابه عندى فى الكلية ..

تسرح (علياء) ، بابتسامة خفيفة وهى تهمس :

ــ إذن .. (سامى) ..

اسمه .. (سامى) ..

* * *

بعد تناول الغذاء .. وفى الشرفة الواسعة ..

حيث يعتلى القمر فى ليلته الثالثة عشرة ..

وحيث يرتع أطفال العائلتين ..

بينما تجلس (علياء) ملاصقة لخالها ، مبتسمة .. لتسأله :

ــ هل يمكن أن يكتسب الإنسان صفات حيوانية .. بعمل بعض التعديلات الجينية ؟

فاجأ السؤال د / (فايز) .. فهذا بالضبط ما يشغل تفكيره ..

وما قضى عمرًا ليُنجحه ..

فينظر لها بدهشة حقيقية .. قائلاً :

ــ هل أخبرك (سامى) شيئًا ؟

لتجيب ببراءة ..

ــ لم ينطق معى سوى : (لا شكر على واجب ..) ...

ثم تشير للقمر قائلة :

ــ هذا البدر يذكرنى ..

بالأشخاص الذين يتحولون لكائنات مفترسة ..

فى الليالى المقمرة ..

يضحك د / (فايز) قائلاً :

ــ من أين لك هذه المعلومات ؟

Looloo
www.looloolibrary.com

ـ قرأت رواية (دورة المذعوب) لـ (استيفن كنج) ..

ـ آه .. تلك التى تتحدث عن الذئاب ..

(علياء) :

ـ هل هناك بالفعل تأثير للبدر على الذئب ؟!

د / (فايز) :

ـ هناك تأثير للبدر على كل الموجودات ..

مد وجزر البحر ..

هجرة الطيور ..

ـ والذئاب ؟

ـ مثل باقى الحيوانات المفترسة ،

تستطيع أن تتحرك بسهولة فى البرية ليلاً فى ضوء البدر ،

حتى أن الصحراء أو الغابات تبدو للذئب فى ضوء البدر ..

وكأنها فى ضوء النهار الساطع ..

وبالتالى يسهل اصطيادها للفرائس ..

هناك أيضًا النعاج التى تشرد بسهولة فى ضوء البـدر عـن القطيع ..

لأن الضـوء يشجعها على اكتشـاف المزيد من المراعـى ،

فيسهل افتراسها من قبل الذئب ..

ـ لكن هل هناك تأثير فسيولوجى على جسد الذئب ، وصفاته ؟

ـ بالطبع .. تستجيب أعضاء الـذئب عـادة لأشـعة القمـر المكتمل ، بتغيرات مختلفة ..

حيث تزداد حواسه توترًا ، لارتفاع ضغط الدم ، وتزداد شهيته للافتراس ، بصورة كبيرة نسبة لتسارع عمليات الحرق بجسده ..

فى هذه الليالى ..

ـ تعنى ليالى اكتمال البدر ..

ـ بالضبط ، وبالتالى يبحث عن الفرائس ..

بشراهة ويلتهمها بشراسة ..

ويهرب بدهاء وبراعة ..

ـ أعلم أن الذئب لا يستقر فى سكن دائم أبدًا ..

وأن الذئبة الأنثى أشد شراسة من الذئب ..

ـ صحيح ..

ـ لو أستطيع أن أكتسب هذه الصفات ..

Looloo
www.looloolibrary.com

يبتسم د / (فايز) قائلاً :

ــ تريدين أن تصبحى ذئبة ؟

أن شعرها كثيف وأنيابها غير محببة ..

ــ لا .. ليس الشكل ..

وإنما أريد صفاتها ..

أريد مزيجًا من شراستها مع نظرة عينها الرهيبة ، وقـــدرتها على إحداث الخوف فى قلب ضحيتها ..

ثم براعتها فى الانسحاب السريع دون ترك أدنى أثر ..

ــ مع الاحتفاظ بمظهر (علياء) الرقيقة !!

ــ نعم .. أعلم أن كلامى خيالى لكنك يا (خالو) الأقرب لى .. أتذكر رواية (دكتور جايكل ومستر هايد) !!

ــ بالطبع ..

ــ آه .. لو أن هناك عقارا كهذا .. يحولنى ــ حين أريـــد ــ ولكن لذئبة ..

ــ كنت تقولين صفاتها منذ قليل ..

ــ وما زلت .. لو أشـــرب شربة ، تعـــزل عنى صفات الرقة والحنان وتكسبنى صفات الذئبة ..

لدقائق معلومة ..

يدير د / (فايز) رأسه مرددًا :

ــ عزل .. عزل الصفات ..

هذا كلام ممتاز ..

فى دهشة تنظر له (علياء) ..

ــ ممتاز ؟

ــ أظن أن لدىَّ شيئًا سيثير فضولك ..

وهنا يقرر د / (فايز) أن تنال أنثى ..

شرف الاطلاع على أسرار معمله ..

أنثى تدعى ..

(علياء) ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

عـــزل الصـفات

يسهر د / (فايز) ــ كعادته ــ داخل جدران معمله الحبيب ..

يضـــع عشرات الافتراضـــات .. ويحاول أن يساوى أطـــراف المعادلات ..

ثم يدمج معادلات أخرى تخص صفات معينة ..

ويفصل أجزاء ذات صفات أخرى غير مرغوبة ..

ليحصل فى النهاية على المعادلة الجديدة التى يبغيها ..

وينقر ببراعة على لوحة المفاتيح .. أجزاء المعادلة الجديدة ..

ليعادلها بمعطيات معادلة الإنسان ..

وتظهر له مفاجأة ..

ذلك أن بعضَ الصفاتِ مندمجةٌ ، لا يمكن نزعها من المعادلـــة الجديدة ..

مثل الأنياب والشعر الكثيف مع صفة الشراسة ..

لكن د / (فايز) الذى لا يقتنع بنتيجة مخيبة ..

يعيد دمج ونزع بعض معادلات الصفات فى منظومة بارعة من التباديل والتوافيق ..

تسمح له بآلاف النتائج ..

وحين يصل لنتيجة معينة يبتسم فى رضا ..

ثم يبتعد قليلاً .. عن الجهاز ويكلم نفسه بصوت مسموع :

ــ ستوضح التجربة العملية .. كل شىء ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

التجربة العملية

د / (فايز) مشيرا لـ (سامى) بعد مرور يوم من تجربة الذئب التى لم تنل رضا (سامى) :

ـ وأخيرًا نجحت فى عزل الصفات ..

باهتمام كبير يسأل (سامى) :

ـ سوف آخذ صفات الذئب .. دون أن يتغير شكلى كثيرًا ؟!

ـ اهبط فى الحوض .. وسوف نرى النتيجة ..

وبجرأة يهبط (سامى) سريعًا فى حوض التكوين .. ليشغل د / (فايز) معادلته الجديدة ..

وفى خلال ثوانٍ معدودة ، كان (سامى) خارجًا من الحوض ..

وفى دهشة ينظر لنفسه فى المرآة ليقول :

ـ كان شيئًا لم يحدث يا دكتور .. أنا .. كما أنا .. بالضبط ..

أما د / (فايز) فيؤكد فى ثقة :

ـ لقد تمت إضافة الصفات المطلوبة ..

وفى إصرار يجيب (سامى) :

ـ لكنى لا أرى أى تغير فى شكلى ..

ـ ألم يكن هذا طلبك ؟ أن تكتسب الصفات دون تغيير فى الشكل .. !!

وعلى كلٍّ .. أنا لا أضمن لك الحفاظ على هذا الشكل ..

ـ ماذا تعنى ؟

ـ أعنى أنك الآن فى حالة تحول ولكنك محتفظ بصورتك الأساسية .. وبالتالى قد تحدث أية متغيرات إذا تغير مناخ التجربة ..

Looloo
www.looloolibrary.com

ـ تعنى الحرارة والضغط .. إلخ ...

ـ وأشـياء أخـرى .. لهـذا أنصـحك أن تظـل معـى أول 12 ساعة ..

تحت الملاحظة ..

ـ لا .. لن أظل حبيسًا هنا كل هذه الفترة ..

سأنطلق ـ بعد إذنك ـ الآن وأعود لك ..

ـ إن شاء الله ـ غدًا .. لنقرر ..

الخطوة التالية ..

ـ أية خطوة !!

.. حين تأتى غدًا سوف نرجعك لمعادلتك الأصلية ..

ـ بالطبع .. بالطبع يا دكتور (فايز) ..

معادلتى الأصلية .. بالطبع ..

ثم ينصرف (سامى) مغادرًا المعمل ..

فى خطوات ثابتة ..

لكن نظره أكثر حدة .. وخطواته أخف ..

كأنه يكاد يقفز من على الأرض لفرط خفته ..

كما أنه لم يعد هناك أثر ..

لجرح الجبهة .. السطحى ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

صــفات الأنثى

يرحب عم جابر بــ (علياء) ويقــودها عبــر الجراج إلــى المدخل السرى ..

وحين تدلف (علياء) داخل معمل الدكتور (فايز) ،

الذى وعدها برؤية بعض الأمور الشيقة .. والتجارب الفريدة ..

يرحب بها د / (فايز) بحرارة ..

ــ أهلاً . . أهلاً .. بالعنصر النسائى ..

تنظر له متسائلة فيواصل :

ــ لم تدخل الكثير من الفتيات المعمل .. من قبلك ..

تتمشى (علياء) مراقبة فــى انبهــار .. الأجهــزة مختلفــة الأحجام ، والأدوات الكثيرة المرصوصة ..

فوق أرفف بعضها منظم وبعضها مهمل ..

وتمر عينها على شاشات الكمبيوتر ووحدات الشحن ..

وعلى الأحواض ..

ليقطع اندماجها كلام د / (فايز) :

ــ لو جئت منذ دقائق لرأيت (سامى) ..

يخفق قلبها لا إراديًا حين تسمع اسم : (سامى)

لتسأل فى لهفة عجزت عن إخفائها :

ــ هل شاركك فى بعض التجارب .. ؟!!

أتثق فيه لهذا الحد ؟

ــ (سامى) شاب مجتهد ، ذكى ، وهو ثقة ..

لا شك فى ذلك ..

تواصل ولكن محدثة نفسها :

ــ ثقة .. وشهم ...

ووسيم ..

Looloo
www.looloolibrary.com

وترفع صوتها سائلة :

ـ أشعر أنى داخل معمل بحثى عالمى ..

لكن لماذا تقبع أغلب المعامل البحثية العالمية ،

تحت الأرض .. ؟ !!!

فيجيبهـا د / (فايـز) وهـو يتطلع للوحـات الكبيرة التى خـط عليها آلاف المعـادلات ، وكأنه يفـكر فى المـزيد مـن الصفات ..

ولا ينقطع ذهنه عن العمل والإبداع ..

حتى وهو يكلم الآخرين :

ـ أولاً .. لضمان السرية التامة ،

التى تصل لحد عدم إبلاغ الجهات الرسمية ، فى الدولة نفسها ..

ثانيًا ..

لزيادة معدلات الأمان تحت الأرض ..

ـ تعنى البعد عن مخاطر الطبيعة ..

ـ وغيرها .. فلوحدث قصف جوى لمعمل تحت أرضى .. لن يتأذى منه شىء ..

المعامل المحصنة ضـد الانفجـارات النووية ، كلها تقع تحت الأرض ..

ـ وثالثًا ؟!!

ـ أنه لوحدثت كارثة داخل المعمل ، سيسهل دفنها ..

ـ طبعًا .. فالمعمل مدفون بالفعل ..

ثم يجذبها من ذراعها د / (فايز) مشيرًا للحوض الزجـاجى الكبير قائلاً :

ـ هذا حوض التكوين .. حيث نضيف المعادلات التى نرغـب فى دمج صفاتها مع العينة ..

ـ إذن .. تستطيع .. يا خالو أن تدمج لى صفات الذئبة ..

كما قلت من قبل ..

هاه .. هذا أمر رائع ..

مدهش ..

Looloo
www.looloolibrary.com

أنت عبقرى يا خالى ..

يبدأ د / (فايز) فى تسجيل معطيات معادلة (علياء) ؛

ليضيف لها الصفات التى قام بعزلها من قبل ،

.. ويجد التطابق سهلاً للغاية وتتساوى أطـراف المعـادلتين بسهولة ..

حتى أنه يهتف مدهوشًا :

ــ لم تتم عملية تطابق بهذه السهولة من قبل ..

يبدو أن صفاتك يا (علياء) تشترك لحد بعيد مع (الذئبة) ..

تضحك (علياء) قائلة :

ــ سأعتبر هذا مدحًا ..

ــ أعنى صفات الأنثى عامة ..

ــ وهذا يعنى أنه بإمكاننا البدء الآن ..

ثم يواجهها باهتمام قائلاً :

ــ أنا لا أملك كثيرًا من الوقت ..

تريدين الصفات الآن ..

إذن هيا ..

لنبدأ ..

* * *

وهكذا تنصرف (علياء) مغادرة المعمل ..

لكن نظرها أكثر حدة .. وخطواتها أخف ..

كأنها تكاد تقفز من على الأرض ؛ لفرط خفتها ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

د / عـدلـى

يدق جرس تليفون المنزل بإزعاج ملح قبيل الفجر فـى بيـت الدكتور (عدلى) ..

يلتقط السماعة سريعًا ويجيب محدثه :

ـ أهلاً .. يا (فايز) ..

ـ أين أنت ؟

ـ أنا جاهز وكنت على وشك مغادرة المنزل الآن ..

ـ ألم نتفق .. قبيل الفجر ..

سأؤجل التجربة ..

ـ لا .. لن نؤجل شيئًا ..

أنا قادم الآن ..

* * *

يهتز صندوق الشاحنة الكبير مع المطبات ويصدر ما بـداخلها صوتًا غير لطيف ..

يشير د / (فايز) للسائق :

ـ ادخل من هنا ..

فينعطف فى طريق جانبى لتفادى الناس ..

ثم يكمل طريقه عبر ممر ترابى غير ممهد ينغرس فى الصحراء ليبتعد تمامًا عن الأعين ..

حيث يحمل فى صندوقها المغلق أول نتيجة ناجحـة لعمليـة تعادل الصفات ..

ولكن للمرة الثانية ..

* * *

بمجرد أن فتح د / (فايز) الباب الخلفى للشاحنة الكبيـرة ، انطلق قافزًا منها د / (عدلى) ..

Looloo
www.looloolibrary.com

فى صورته المهيبة ، أشبه بكائن خرافى قادم من كتب الأساطير العتيقة ..

وفى رشـاقة وقـف على قدميه رافعًا رأسـه المتحـور ، وكأنه يستنشق هـواء الصحراء البكر ، ثم هبط ؛ ليرتفع ذيلـه الخلفى .. وينظر للدكتور (فايز) مميلاً رأسـه قليلاً كالمبتسم ، ثم ينطلق ..

فى صحراء الجيزة ..

لو أن طائرة تصـور المشهد مـن منظـور علوى ، فسنرى مشهدًا رائعًا ، لقمـة الهـرم الكبير وحيوان ضخم ، أشبه بفأر عملاق ، يجرى برشاقة كبيرة ليشق الصحراء ..

محدثًا خطًا طويلاً من الغبار .. الذى لم يستطع د / (فـايز) أن يشقه بالشاحنة ، رغم محاولة السائق المستميتة أن يلحـق به ..

ويصيح منفعلاً :

ــ لا .. لا تقترب من الأهرامات .. لا تقترب من الناس ..

لكن هتاف د / (فايز) لا يصل للأذن الكبيرة .. التى اتجهـت مع كل الجسد الضخم المهرول بسرعة ..

ناحية شىء واحد غاية فى الروعة ، والهيبة ، والجمال ..

ناحية الهرم .. الأكبر ..

الشمس تعتلى مشرقة وكأنها تتطلع لرؤية المشهد الخرافى ، حيث قفز (عدلى)/الفأر العملاق فوق درجات الهرم ، وبمهارة فأر يتسلق أجمـل قالب جبن رومى معتق ، واصـل تسـلقه لدرجات الهرم وعند منتصفه تقريبا وقف .. ؛ لينحـت بأسـنانه الأمامية قليلاً ..

ويهتف د/(فايز) رغم علمه باستحالة وصول صوته :

ــ لا .. هذا ليس (الجراج) القديم .. لا تفسد الأهرامات ..

وكأنه سمع هتاف د/(فايز) ..

يتوقف عن النحت ويتطلع بشغف للدرجات الباقية فى الهرم ..

Looloo www.looloolibrary.com

الشمس تظهر من هـذه الزاوية أكبـر حجمًا وكأنها قـرص عملاق يشغل السماء كلها ..

وعضلات (عدلى) /الفأر العملاق .. تتوتر ويقفز مواصـلاً التسلق ..

حتى يصل للقمة ..

سيحكى الفوج السياحى الذى أراد رؤية الهرم لحظة شـروق الشمس ..

عن الحيوان الخرافى الذى شاهدوه فى لحظات معدودة يتسلق الهرم الكبير ويقف على قمته ..

ثم يستدير ليهبط بسرعة فى حركة حلزونية حول الهرم ..

ليكتشـف مدخـلاً مسدودًا بببـاب خشبى ضـعيف ، سيقسم السائحون أن هذه الصور التى التقطوها حقيقية ..

لكنها واضحة جدًا لدرجة أن أحدا لن يصدقهم ..

أما (عدلى)/ الفـأر الأسطورى ، فيهشم البـاب بـسهولة ليدخل مكتشفًا ..

داخل الهرم ..

طبعًا د/(فايز) يلعن اللحظة التى وافق فيها على اصـطحاب (عدلى) لهذا المكان ..

ويتوعد من مكانه أسفل الهرم :

ــ سيكون لى معك حساب آخر ..

لو أنك طفل غير مسئول ما فعلت هذا ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

بقشـــيش

يقف الشباب متحلقين حول السائحة وزوجها ، مستغلين بعدهما عن الفوج وسط ممرات الهرم ..

وبسرعــة قبــل أن يراهم أحــد يهددون الســائحين بــالكلام والمطواة :

ــ جيف مى بقشيش ..

ــ هئ هئ هئ ..

ــ كل ما فى جيبك .. بوكيت مانى

ــ والحزام ..

ــ طبعًا طبعًا .. الكاميرا ..

والسائحان مستسلمان تمامًا فى ذهول ورعب حقيقى ..

لكن الجميع يرجعون للخلف فجأة مفزوعين حين يطالعهم وجه كبير ..

.. يكفى لإلقــاء الرعب فى قلب (خوفو) ، حتى أن السائحة تفقد الوعى فورًا ..

لرؤية هذا الكائن .. صاحب الوجه المرعب ..

وجه وجسد .. فأر .. عملاق ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

الأوامـــر

يمشى (مندل) فى اتجـاه البناية الخاصة للدكتور (فايز) ، بصحبة اثنين مـن عناصر الأمـن عالية التدريب ، والمستعدان للتخريب والحرق ، بل والقتل استجابة للأوامر ..

فيحدث نفسه قائلاً :

ــ هؤلاء الجنود .. لا يفكرون بشىء سوى التدمير ..

لقد أحسنت التصرف ..

حين طلبت أمرا من مسئول الأمن بتوليتى أمر ..

قيادتهم ..

إنهم مطيعون للغاية .. لا يفهمون سوى ..

تنفيذ أمر القائد ..

وأنا الآن .. القائد ..

يقترب الموكب الصغير مـن بناية الدكتـور (فايز) ، ويشير أحدهم فى ملابسـه السـوداء الملثمة ، إلى بوابة بناية الدكتور (فايز) .. التى مازالت آثار الحريق تعتليها ..

وناقلا إشاراته للجندى الآخر ، الذى يستجيب سريعًا ..

وبخطوات مهرولة ملتفتا رغم خلو الشارع ..

يتجه لعم جابر وقبل أن يقف الرجل محاولاً تبين هيئة القادم ، كانت قبضة الجندى القوية تضرب وجه عم جابر ؛ فـلا تتحمـل سنّه قوة الضربة ، ويتمايل رأسه فورًا ليقع فاقدًا الوعى ..

وبسرعة يقتحم الجندى المدخل ليتأكـد مـن خلـوه مـن أى شخص ..

ثم يعود مسرعًا ليشير بيديه إلى علامة الدائرة المغلقة ..

فينطلق باقى فريق الاقتحام بسرعة ..

يضع أحد الجنديين جهازًا له شاشة على الحائط ثم يقول :

Looloo
www.looloolibrary.com

ــ لا يوجد شيء هنا ..

ينزع الجهاز ويضعه على الحائط المقابل ..

لكن (مندل) يتجــه للفتحة الأخرى الداخلية المفضية للجراج الصغير الخاص بالدكتور (فايز) ، وينظر بتمعن للأرض ليلاحظ وجــود خطوط أكثر قتامة ، تدور حــول السيارة وتنتهى عنــد منتصف الجدار ..

فيصيح :

ــ هنا .. ضع جهازك هنا ..

وبالفعل يكشف جهاز الموجات عن وجود غرفة واسعة خلف الجدار ..

تتهلل أسارير (مندل) .. ويهتف :

ــ هيا .. اضربوا هنا .. الآن ..

وإثر انفجار محدود ينفتح الباب السرى ..

ليفضى بهم إلى الغرفة الواسعة الخالية إلا من منضدة قديمــة ووحدة حاسب آلى صغيرة ، كانت شاهدة على أول تجربة تحول حضرها (سامى) و(خالد) فى مواجهة د. (عدلى) ..

ــ أكيد .. ليس هذا ..

ليس هذا كل شيء ..

نطقها (مندل) فى حقد واضح ..

ــ هناك مكان آخر .. اختبروا كل الجدران ..

وحتى الأرض والسقف .. هيا ..

ثم يتجه للجزء الأقل إضاءة حيث أسلاك الحظيرة المنبعجــة ، ويشير لاثنين أن يتعاملا معها ..

وبمجرد نزعها والدخول فى الزاوية المظلمة يهتف الجندى :

ــ ثمة ممر .. هنا ..

وبلهفة عظيمة يدخل د (مندل) فى ضوء كشاف قوى ..

www.looloolibrary.com

ليتطلع للجدار الآخر الذى يرهق الجنود قليلاً قبل أن ينهار ..

كاشفًا عـن أروع منظـر .. تخيله د (مندل) فى حياته ... كلها ..

* * *

يراقب د / (مندل) المعادلات المرصوصة بانبهـار ويحـاول ربط العلاقات ليفهم التطابق أو يستشف أية قوانين جديدة ..

كما يجد (مندل) شريط الفيديو المسجل عليه أحداث التحول الأول للدكتور (عدلى) ، وكيف عاد سالمًا ..

ثم يقرأ ملاحظات د. (فايز) ..

ـ (لا توجد أية آثار جانبية على العينة ..

00 بعد إتمام عملية التحول ..

00 نسبة الأمان 98%) ـ

هذه نسبة خرافية ..

فلنختبر هذا الكلام ..

وعلى الشاشة التى وضع عليها آخر معادلة تحـول .. يعيـد تشغيلها (مندل) ..

آمرا أحد الجنود الثلاثة أن يقفز داخل حوض التكوين ..

ثم يضغط على زر : إعادة التحميل ..

ليعمل الجهاز .. مرة أخرى

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

عدسات زيتونية

فى حجرتها الدافئة وأمام المرآة الطويلة ، تقف (علياء) .. سعيدةً بشكلها ..

حيث تلاحظ توردًا زائدًا فى وجنتيها ..

وتشعر أن شعرها ينسدل كثيفًا بفتنة زائدة ..

أما عينها فقد تحولت للون زيتونى رائع ..

فتقترب من المرآة لتتأمل الاخضرار الخفيف

.. فى عينها كأنها تضع عدسات لاصقة ..

حين تفتح الشباك يكسوها البدر المكتمل بضوئه الرائع ،

فتلتمع عينها ببريق لم يحدث لها من قبل ..

ثم تشعر بنشاط غير عادى ، فتعود لمكتبها مواصلة المذاكرة باجتهاد .. وسعادة ..

ثم تجتاحها رغبة قاتلة فى الحركة و ...

الافتراس ..

هذه الرغبة القوية منعتها من التركيز فى الكلمات ..

التى تجرى فوق صفحات الكتاب المدرسى ..

لذلك ، قامت كالمنتفضة لترتدى البنطال الجينز الثقيل ...

وتستأذن والدتها فى النزول ، لشراء عصير من البقال ..

وحين تهبط يفاجئها الكلب الجربان ، بنباحه ويجرى ناحيتهـا وكأنه سينقض عليها ..

فتلتفت له بسرعة ، وبركلة قوية تضرب أسفل رقبته ،

ليطير فى الهواء ويسقط على الأرض ويصدر أنينا ، خافتا ..

لكنها حين تقترب منه يسكت تمامًا وكأنه يخشى أن يصدر أى صوت فى وجودها ..

كانت ردة فعلها سريعة وقوية حتى أنها أثارت دهشتها ..

وبخطواتها الرشيقة تنطلق ..

وقد وصلت حواسها لذروة النشاط ..

Looloo
www.looloolibrary.com

باحثةً عن أهداف معينة ..

واثقة أنها ستصل إليهم ..

الآن ..

* * *

الرائحـــة

تستطيع أن تشم رائحتهم .. وعند بداية الزقاق تقف ،

فيتبعونها كالضباع التى تجتمع على فريسة ضعيفة ..

لكن ظهور البدر يوترها ..

وتقرر المغادرة ..

لا تريد أن تمر عليهم ..

تحاول أن تسلك طريقًا آخر ..

لكنهم بإصرار غبى يتبعونها ..

وحين تدخل فى الزقاق المسدود .. لا يكون ثمة فـــرار مـــن المواجهة ..

وتشعر براحة كبيرة وهى تواجههم ..

شكل (علياء) الفاتن ..

Looloo
www.looloolibrary.com

بصفات ذئبة مفترسة ..

ذئبة جريحة ..

ــ الجميل ماشى وحده .. بالليل ..

لكنها لا تعطيهم فرصة أكبر للكلام ..

هذه المرة ..

تتقدم لتقف عند أكبرهم ،

وبدفعة قوية فى صدره ؛ يرجع للخلف ، وتتعثر قدمه بغطـاء (البالوعة) ويقع على ظهره ..

وينفتح الغطاء قليلاً لينشر روائح مقززة فى الهواء ..

وبسرعة تلتفت ؛ لتصفع بظهر يدها خد الطويل ، الذى حاول تطويقها ..

فينفجر الدم من جرح شفته غير الملتئم ..

ويدور شبه دورة كاملة حول نفسه قبل أن يقع ..

ولا تترك فرصة للآخر أن يتراجع ، وإنما تقفـز كأنها ذئبة ؛ لتغرس أظافرها الحادة فى كتفى الشاب ..

فيصرخ بقوة ..

ثم تدفعه ليرتطم هو الآخر بغطاء البالوعة ،

الذى ينقلب فى الهواء ويستقر مستندًا على الحائط ..

ثـم تقـف مراقبـة مشـهدهم وتمنـع نفـسـها بقـــوة مـن تقطيعهم ، خاصـة وقـد سـالت دمـاؤهم علـى الأرض اللدنـة ..

يحاولون جر أجسادهم زحفًا على الأرض ..

وقد ملأ نفوسهم رعب الدنيا ..

وفى ضوء البدر الذى أضحى قويًا ، كأنه يركز كل أشعته على هذا الزقاق بالتحديد ..

Looloo
www.looloolibrary.com

ترفع (علياء) رأسها ..

ثم يُسمع من على المدى صوت .. طويل .. لعواء ..

عواء ذئب منتصر ..

* * *

قـــــارون

ما أن يضغط (مندل) إعادة التشغيل .. حتى يبدأ الجهاز فى العمل ..

ويتحــول الجنــدى المطيــع فــورًا إلى فأر عملاق .. يشبه د / (عدلى) ..

الذى يقضى الآن جولة سياحية داخل الهرم الأكبر ..

يكاد يصاب دكتور (مندل) بذهول حقيقى وهو يراقب عملية التحول .. ويرى تطابق المعادلات على شاشة الكمبيوتر ..

فتلتمع عينه بشدة كمن عثر على كنوز (قارون) ..

ويهتف بصوت مزعج :

ــ عبقرى ... كلمة لا تصفك يا (فايز) ..
أنت فلتة .. من فلتات الزمن ..

يحاول الاقتراب من الجندى / الفأر العملاق .. ليجده متوترًا ،

www.looloolibrary.com

تمامًا كما حدث مع د / (عدلى) فى المرة الأولى ..

لكن ملاحظات د / (فايز) المسجلة على شـريط (الفيـديو) توضح كل شىء ..

وكيفية التعامل فى هذه الحالة ..

يسيطر (مندل) على الوضع ويتحرق شوقًا لتجربة التحـول على نفسه ..

وبالفعـل يأمر الجنـدى الآخـر أن يضغط علـى زر إعـادة التحميل ..

ولكن بعد أن يهبط هو فى الحوض .. هذه المرة ..

حوض التكوين ..

* * *

النـــوم

يلتقى (سامى) بصديقه الصدوق (خالـد) ، الـذى أنهـى تدريبه لتوه ، فيتمشيا قليلاً ..

ــ هل سأل عنى د / (فايز) ؟

يبتسم (سامى) مجيبًا ..

ــ بصراحة .. لا ..

لكنه أقر تعاملك العنيف معهم ..

ينظر (خالد) لوجه صديقه بتمعن ..

ــ هل التأم الجرح ؟ بهذه السرعة !!

يتحسس (سامى) جبهته مندهشًا وهـو يفكـر .. ليقاطعـه (خالد) قائلاً :

ــ هل استخدمك د / (فايز) فى تجربة أخرى ؟

يعترض (سامى) قائلاً :

Looloo
www.looloolibrary.com

ــ استخدمنى !!

لا .. لم يستخدمنى ..

أنا طلبت منه أمرًا معينًا ،

ثم يبتسم ناظرًا للسماء التى علتها غيمة كبيرة .. ليقول فـى ثقة ..

ــ وقد حقق لى ما تمنيته ..

لكن الغيوم تنقشع ليظهر من ورائها البدر المكتمل ..

فيرتعش (سامى) فجأة لمرأى البدر ..

ويشعر بتصلب غير محبب فى عضلات جسمه كلها ..

ليهتف (خالد) :

ــ (سامى) هل أنت بخير ؟؟

يقبض (سامى) بقوة على يد صاحبه ..

ــ لا أدرى ..

ثم يهدأ قليلاً ليقول :

ــ رأيتك تتشنج قليلاً .. هل أنت بردان ..

ــ لا .. ولكنى أشعر برغبة قوية ومفاجئة فى النوم ..

ــ فلنوصلك .. للمنزل .. حالاً ..

أم نذهب للدكتور (فايز) / لنطمئن عليك !!

ــ الآن .. النوم .. وغدًا .. باكر ... نذهب سويًا للدكتور ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

لعنـــة الفراعنـة

يقسم اللصوص الآن .. أن هناك بالفعل شيء يدعى اللعنة ..

لعنة الفراعنة ..

تريدون تدنيس الهرم بحادث سرقة بالإكراه لضيفين جاءا من وراء البحار لزيارة الهرم ..

إن لم تكن هذه لعنة .. فأى شيء إذن ؟

بعد أن رأى السائحان واللصوص .. د. (عــدلى) / الفــأر العملاق ..

كان الرعب أضعافًا مضاعفة ..

لأن الغرفة صغيرة والممرات ضيقة ..

لا مجال للفرار من هذا الوحش الأسطورى الذى لا يعلمــون كنهه ..

يتقدم أكثرهم حمقًا ليصيح فى وجه المخلوق العملاق :

ــ هش .. من هنا ..

كأنه فأر صغير ..

فيقابله بنطحة قوية من رأسه المتحور ليطيــر علــى إثرهــا ويرتطم بالجدار الداخلى لبداية الممر ..

لو أن د / (عدلى) قادر على النطق الآن لقال بلغة مطمئنة :

ــ لا تخف أيها الزائر .. أنت وزوجتك ..

نحن المصريون نكرم ضيوفنا .. ونحافظ عليهم ..

ويلتفت بجسد الفأر العظيم ناظرًا للصوص وكأنه يتوعدهم :

ــ أما أنتم فقطع أيديكم .. أقل ما تستحقون ..

والعجيب أن التفاتته بثت رعبًا كبيرًا فى اللصوص ..

وطمأنت السائح الذى انهمك فى إفاقة زوجته .. وكأنه فهــم رسالة د. (عدلى) / الفأر العملاق ..

الحجــرة مصيدة صغيرة تحــوى سائحين ولصــوصًا وفــأرًا أسطوريًا ..

Looloo
www.looloolibrary.com

الفأر يقترب من اللصوص .. فينكمشوا فى رعب هائل ..

وبحركة ذكية يرمى أحدهم كل المسروقات هاتفًا :

ــ أقسم بالله .. لا أسرق مرة أخرى ..

يتعجب د. (عدلى) وحتى زملائه .. لكنهم يهتفون مثله حين يرون هدوء الوحش القادم نحوهم :

وبحذر يمد السائح يده ليلتقط أشياءه ،

وتهرول زوجته مغادرة الحجرة ،

بينما يلحقها هو .. وهو يقول :

ــ شكرًا .. لك ..

أما د. (عدلى) / الفأر العملاق .. فيقرر المغادرة فـورًا .. وكأنه تذكر د / (فايز) فجأة ..

وبرشاقة كبيرة يعود فى الممرات ..

ليخرج من البوابة المتهالكة التى كسرها ..

ويهبط درجات الهرم .. متوجها للشاحنة ..

وبسرعة تنطلق إلى بيت الدكتور (فايز) .. الذى يصيح وهو بجانب السائق :

ــ أنت غير مسئول يا (عدلى) ..

ما كان يجب أن أستجيب لك ..

أنت شخص .. غير مسئول ..

ثم يلتفت للسائق بلهجة أقل حدة :

ــ أسرع .. فقد تأخرنا بما يكفى ..

ويسرع السائق مستجيبا لأمر د / (فايز) متجها للبيت ..

ولا يعلم أن .. ثمة فريق كامل ..

ينتظرهم ..

داخل المعمل ..

فريق اقتحام ...

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

قُبَيل شروق الشمس يستيقظ (سامى) مفزوعًا وصداع قاتل يضرب رأسه .. يكاد لا يرى من شدته ..

فيطلب (خالد) على تليفون بيته .. ليأتى معه .. فورًا إلـى الدكتور (فايز) ..

هذه أعراض جانبية لم يتخيلها ..

أعراض قاتلة ..

* * *

معمـــلى

يدخل د/ (فايز) الجراج .. يتبعه (عدلى)/الفأر العملاق ..

وتتسع عيناه دهشة ورهبة .. حين يرى الانفجار المحدود فى الجدار الداخلى للجراج ..

المؤدى لبداية المعمل ..

ــ هناك من يعبث بمعملى يا (عدلى) ..

ثم بجرأة شديدة يتقدم ليدخل عبر باب الحظيرة المظلـم إلـى معمله الكبير ..

وبسرعة يستوعب ما يحدث .. حيث يرى فأرًا كبيرًا يتقلب فى توتر عند حافة حوض التكوين ..

ورجلاً بملامح قوقازية يغوص داخل حـوض التكوين مستعدًا لإجراء عملية تحول ..

الجندى المسلح يقف عند شاشة الجهاز ليضغط ببساطة علـى زر إعادة التشغيل ..

Looloo
www.looloolibrary.com

وبعنف يهتف د. (فايز) مشيرًا للجندى :

ـ ابتعد عن الجهاز ..

لكن (مندل) الذى استقر داخل حوض التكوين وقد بلغ حماسه المدى ..

لا يلقى بالا لدخول د / (فايز) .. وإنما يخرج رأسه من الحوض ليصيح فى الجندى :

ـ اضغط إعادة التحميل .. فورًا ..

وبحركة غير متوقعة ، يقفز د / (عدلى) الفأر الضخم .. ليصطدم بالجندى فيطيح به فى فراغ الغرفة .. ويهوى فوق حظائر الحيوانات .. التى اهتاجت بشدة ..

أما د / (فايز) فقد أسرع للشاشة .. ودون أن يعرف هوية المقتحمين .. قام بسرعة بتعديل معادلة الفأر العملاق .. ليحافظ على الحجم الطبيعى له ..

وحين أراد (مندل) أن يخرج .. كان د / (فايز) يضغط ببساطة على زر .. إعادة التحميل ..

ولكن بعد تغيير صفة الحجم .. ليعمل الجهاز ..

ـ تتجرأ وتقتحم .. معملى .. وتتحرق شوقًا للتجربة على نفسك ..

ممتاز ..

سأريك الآن .. أفضل التجارب ..

وفى نفس اللحظة يعتدل الجندى /الفأر العملاق .. وقد زالت حركاته المتوترة .. ليقفز بثقله فوق د / (فايز) ..

فى حركة .. شبه مميتة ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

تشريح جديد

يصل (سامى) و(خالد) للبناية ويدلفان بسرعة للمعمل ..

وقد اعتراهم قلق كبير لآثار الانفجار الداخلى ..

وحين يزداد توتر (سامى) ..

تبرق عيناه .. ويصل الصداع مداه ..

ويشعر أن قامته ازدادت طولا ..

وأن الموجودات حوله أصبحت أكثر تفصيلاً ..

فهو يشم رائحة كل شىء ..

ويرى تفاصيل كثيرة رغم ظلام الجراج ..

لكن (خالد) لا يلحظ شيئًا .. فقد انشغل بآثار الانفجار وهتف ..

ـ هل هى كارثة أخرى من كوارث الدكتور ؟

ولو أنه التفت الآن لصديقه .. لرأى شعرًا يتكاثف على جسده ..

وتشريحًا جديدًا لعظامه وعضلاته ..

لكنهما بسرعة يدخلان المعمل الكبير .. ليتفاجآ.. بفأرين عملاقين .. أحدهما يقفز فى الهواء لا يفصله عن جسد د / (فايز) سوى متر واحد ..

ورغم بعد الشابين عن الجهاز .. إلا أن استجابة (سامى) كانت خارقة ..

وكان خوفه على أستاذه قد بلغ به ذروة التوتر ..

فأخذت كل خلاياه فجأة الصفات التى كان يبحث عنها ..

صفات الذئب أو المذعوب ..

لكنها غير متطابقة كما أرادها ..

وبالتالى أصبح مزيجًا من ذئب مفترس وجسد آدمى منتصب ..

Looloo
www.looloolibrary.com

وبهذه الصفات .. استطاع أن يقفز بمهارة عجيبة وكأنه يطير ليرتطم بالفأر العملاق ويحتضنه مبتعدًا عن الدكتور / (فـايز) الذى شهق ملتاعًا من المنظر ..

أما الجندى الآخر فيستعيد قواه ، ويتحرك من فوق الحظـائر مشهرًا سلاحه وموجهًا إياه ناحية رأس د / (فايز) ..

كان (خالد) مصدومًا من كل هذه الفوضى لكنه ميز بسهولة الخطر الآن .. على حياة د / (فايز) .. فهتف بقوة وهو يجرى فى اتجاه الجندى ..

ـ احذر يا د / (فايز) ..

يخفض د / (فايز) رأسـه لتطيش رصاصة الجندى وتصيب جزءًا من حوض التكوين ، فتندفع منه السوائل فى كل اتجاه ..

لكن د / (عدلى) الفـأر العملاق .. يقفـز بشراسة ناحيـة الجندى الذى حاول اغتيال د / (فايز) ..

ويصرخ د / (فايز) :

ـ احذر يا (عدلى) .. إنه يضرب بالرصاص الحى ..

وفى نفس اللحظة يهوى الفأر الآخر وقد احتضنه (سامى) / المذعوب .. محاولاً خنقـه ، ليتدحرجا فوق المنضدة وتتبعثـر المجلات والأوراق البحثية فى هواء المعمل ..

ويضيع تحذير د / (فايز) وسط أصوات الحيوانات الهائجـة وطرطشة السوائل وأصوات التكسير .. وصياح (خالد) الـذى أمسك بالقضيب المعقوف واتجه بسرعة ناحية الجندى المسلح ..

وتستقر الطلقات فى جسد د. (عدلى)/ الفأر العملاق .. فيقع على الأرض مضرجًا فى الدماء ..

لكن (خالد) يواصل بإقدام ناحيـة الجنـدى الـذى فرغـت رصاصاته ..

ورغم أنه على مسـتوى عال مـن التدريب واقتحم بالفعـل أماكن كثيرة .. إلا أنه تراجع حين رأى إقدام (خالد) .. وثبات د. (فايز) .. وحين رأى هذه الحيوانات العجيبة ..

وفى نفس اللحظة كان الجندى الآخر/ الفأر الضخم ،

يحاول الانفلات من (سامى)/ المذعوب ..

Looloo
www.looloolibrary.com

لكنه لا يتركه قبل أن تهمد حركته تمامًا ..

أما (خالد) فيضرب بدوره الجندى الملثم ضربة قوية يحاول أن يتفاداها ، ويدور فى الهواء ليركل (خالد) فى وجهـــه كمـــا تدرب من قبل ..

لكن (خالد) لا يمهله ، وإنما يتفادى الركلة ويضربه بقـــوة بالقضيب الحديدى على ركبته فيقع لفوره على الأرض متأوها ..

وحين يحاول أن يكمل الإجهاز عليه .. يمسك بيده د / (فايز) .. قائلاً :

ــ كفى ..

وكأن كلمة د/ (فايز) أمرا للمعمل بكل محتوياته أن تكف ..

هدأت أغلب الأصوات واتجه (فايز) بسرعة لـــ (عدلى) / الفأر العملاق :

ــ تفتدينى بالرصاص .. يا صديقى ..

(خالد) :

ــ هل سيعيش ؟

ــ الرصاص فى الكتف .. سوف يكون بخير ..

ثم يلتفت الجميع لـــ (سامى) / الذى تغيرت ملامحه واكتسب شكله تشريحًا جديدًا .. مفتولاً .. للغاية ..

والذى يجلس فى ركن شبه مظلم وكأنه لا يريد الكلام الآن ..

أما د / (فايز) فينظر إلى حوض التكوين ..

ويمد يده ليخرج (مندل) / الفأر الصغير .. قائلاً :

ــ ترى من أنت .. أيها الفأر .. المتسلل ؟

سوف تظل على هذا الحال لوقت طويل ..

بعد أن أفسدت أجهزتى ..

(خالد) :

ــ وماذا عن (سامى) .. انظر لشكله .. ماذا فعلت به ؟

د / (فايز) ..

ــ لا تخف ..

Looloo
www.looloolibrary.com

ويرمى نفسه جالسًا على مقعده الكبير يلتقط أنفاسه .. وهـو يراقب ما حل من فوضى

يقترب منه (عدلى) / الفأر العملاق الجريح .. فيربت عليـه مبتسمًا :

ـ كنت تموت شوقًا لتجربة أخرى .. هل أنت راضٍ الآن ؟

ويهمس :

ـ سوف نبدأ بعلاجك .. وآمل ألاَّ أحتاج للدكتور فخرى .. أما هذه الأشياء فستحتاج لعدة أيام حتى أصلحها ..

يصيح (خالد) :

ـ يجب أن نبلغ الشرطة فورًا ..

فيرد د/ (فايز) بعنف :

ـ لا لا .. لا ..

لا للشرطة ..

ويهز رأسه رافضًا وهو يحاول تضميد جراح (عدلى) :

ـ الشرطة ستسأل الكثير والكثير من الأسئلة ..

ثم لن يسعفهم ذكاؤهم فى فهم طبيعة معملى ..

وتجاربى ..

وستكون التهم جاهزة ..

الأستاذ الدكتور / (فايز) عبد المجيد ..

متهم باستخدام مواد غير آمنة فى معمل غير مرخَّص ،

وبالتالى تصادر كل أجهزتى فورًا ..

وربما حاكمونى أيضًا ..

يهتف (خالد) متعجبًا :

ـ يحاكمونك ؟.. لأنك عالم ؟.. بأى عقل هذا ..

ـ بالعقلية الأمنية ..

لا عليك ..

المهم أن إدخال قدم رجل أمن ، داخل المعمل ..

أمر مستبعد تمامًا ..

لم ينطق (سامى) بكلمة منذ أن قضى على الجندى / الفـأر الضخم ..

وإن شعر أن حاله أفضل بكثير ..

Looloo
www.looloolibrary.com

هدأ وزال الصداع .. وعاد تشريح جسده الطبيعى ..

(خالد) يجر القضيب المعقوف ، ثم يحكم ربط الجندى ..

ــ لا أدرى ماذا سيصنع بك د / (فايز) .. لكن صدقنى لــن يكون شيئًا تحبه ..

أما د / (فايز) فيقلب نظره فى أنحاء المعمل وعلى اللوحــة الكبيــرة لممالك الحيــوان التى اعتلتها بقعـــة دمـــاء وإلـــى الموجودين :

(سامى) / المذعوب

د. (عدلى) / الفأر العملاق المصاب

د (مندل) / الفأر الصغير ..

وينظر للجهاز المعطوب .. عاجزًا عن إرجاعهم ..

حاليًا ..

ثم تسرح عينه فى الفراغ ..

متذكرًا ..

أن هناك من تحمل صفات ذئبة ..

شرســـة ..

تنطلق الآن .. بحرية ..

ذئبة تدعى ..

(علياء) ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

الفاتنـــة

تعود (علياء) للمنزل مطمئنة والدتها التى هتفت :

ـ أين كنت ؟.. كدنا نموت خوفا عليك ..

فتجاوبها بابتسامة هادئة ..

ـ أنا بخير يا .. أمى ..
أنا بأفضل حال ..

وحين تقـف أمام مرآتها الخاصـة .. تشعر براحة شديدة .. وبأنها ملكت فتنة كل النساء ..

وتنظر للكتب المدرسية على مكتبها ..

فتجلس مبتسمة لتتسلى فى حل بعض مسائل .. (مندل) .. المسائل الجينية ...

* * *

المـذءوبـة

سيتحدث سكان الزقاق لفترة طويلة ..

عن الكلب المسعور الذى أثار الكثير من الفوضى ..

ابتعدوا عن هـذا الوجـه .. ابتعـدوا عـن أنياب الكلـب .. المسعور ..

وسيثرثر سكان المنطقة عن السلعوة ..

التى ترتع ليلاً دون رقيب ،

تُرى ما شكل وجهها ؟..

هل تكفى ركلة قوية لإبعادها !! ..

الأمهات يحذّرن أبناءهن قبل حلول الظلام ..

ممنوع الخروج للشارع نهائيًا ..

الحارة بها أذى شديد حضرته المرأة المؤذية (حمدية) ،

ولا فكاك منه إلا بضوء النهار ..

Looloo
www.looloolibrary.com

هى امرأة وجهها .. وجه سوء وشؤم ..

والأطفال يصدقون كل شىء ..

لكن أحدًا لن يتحدث عن الذئاب ..

أن خيال سكان المنطقة ، لم يصل إلى هذا الوجه ..

وجه الذئب .. أو ...

المذعوبة ...

د. حسام صبرى

(تمت بحمد الله)

Looloo
www.looloolibrary.com

روايات مصرية للجيب

سلة الروايات

في كل رواية متعة دائمة !!

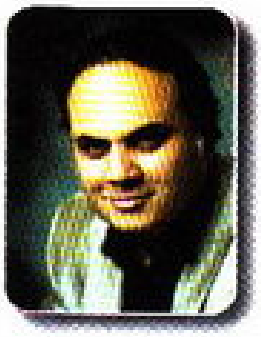

د/ حسام صبرى

وجه المذءوب

البدر يرسم ظلاً .. لجسدى على الأرض..
يمتد طوليًا على الحائط .. استرعى الظل
نظر الفتية وخصوصا أنه أخذ شكلا غريبًا ..
وتضخم فجأة وطالت أصابعه .. لكن..
لا بأس .. كلنا يعلم هذه الخدع .. خدعة
لعبة الظل .. أبشروا أيها الفتيان .. ستتحقق
أسوأ مخاوفكم .. ستتحقق .. الآن ..

الخط الساخن
19350
للشكاوى - للاقتراحات - تقديم الفيلم - للتواصل

العربية الحديثة
تضم وثقت الكوكبة القاهرة والإسكندرية

الثمن فى مصر 500
وما يعادله بالدولار الأمريكى
فى سائر الدول العربية والعالم